Titre : Paule Cézanne
Source : Wikipédia arabe
Résumé : Biographie et oeuvres

بول سيزان

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

بول سيزان (Paul Cézanne) عاش في إيكس أون بروفونس، ١٨٣٩-١٩٠٦ م. هو رسّام فرنسي. على غرار زملائه من المدرسة الانطباعية، مارس التصوير في الهواء الطلق (مشاهد طبيعية)، إلا أنه قام بنقل أحاسيسه التصويرية، في تراكيب جسمية وكتلية (ملامح بشرية وغيرها). من أهم الموضوعات التي تعرض لها : الطبيعة الصامتة والمناظر الطبيعية وصور شخصية (بورتريهات) وملامح بشرية (لاعبو الورق) ومشاهد لمجموعات من المستحمين أو المستحمات. كان له تأثير كبير على العديد من الحركات الفنية في القرن العشرين (الوُحوشية والتكعيبية والتجريدية). ويـمكن أن نعتبر أن سيزان أب للفن الحديث وذلك لأن أسلوبه كان بـمثابة المرحلة الانتقالية لتغيير كبير في تاريخ الفن الحديث حيث انتقل فن التصوير بفضل تجاربه من المدرسة التي نشأت في نهاية القرن التاسع عشر إلى المدرسة التجريديةالحديثة التي تكونت في القرن العشرين.

حياته وأعماله

ولد سيزان بـمدينة (أكس أون بروفانس) القريبة من مارسيليا في عائلة ثرية وزامل في دراسته الأولى في كلية بوربون الكاتب الكبير أميل زولا. وبعد أن أمضى فترة من الوقت في دراسة المحاماة فضل التحول إلى دراسة الفن الذي شعر بـميل إليه، وبعد أن ذهب سيزان إلى باريس في عام ١٨٦١ انتسب إلى الأكاديـمية السويسية وتعرف هناك على الرسام بيسارو الذي صار من أخلص أصدقائه كما تعرف على بقية الرسامين التأثيرين مثل مونيه ومانيه ورينوار وسيزلي وبازيل وصادق منهم مونيه ورينوار.

تقدم سيزان بلوحاته للعرض في صالون ١٨٦٦ إلا أنها رفضت، وكان سيزان في تلك الفترة يعلم نفسه بنفسه مثلما فعل معظم فناني تلك الفترة، فصار يتردد على اللوفر لينقل من صور أعمال العظماء وأعجب برسامي البندقية وفناني الباروك كما أعجب بأعمال بوسان وأوجين ديلاكروا وتعرف على أعمال مانيه وكوربيه في معارضهما المنفردة في عام ١٨٦٧. وتعكس أعمال المرحلة الأولى من حياته الفنية١٨٦٠ –١٨٧٠ التأثر بدومييه وديلاكروا وميلا إلى المذهب الرومانسي. فموضوعاته مسرحية وألوانه قاتـمة وسميكة وأسلوبه ممتلئ بالحركة. إلا أننا نلاحظ ظهور أسلوب جديد في أعماله منذ عام ١٨٧٣ اختفت فيه النزعة الرومانسية وذلك نتيجة لاعتناقه النظرية التأثيرية بفضل تأثير الرسام بيسارو عليه عندما انتقل معه إلى بلدة أنفر في نهاية عام ١٨٧٢ حيث نصحه بدراسة الطبيعة وترك الألوان القاتـمة واستخدام مجموعة ألوان نقية فاتحة تظهر فيها الإضاءة الشمسية التأثير وتتضح هذه المرحلة الانتقالية في فنه في لوحته التأثيرية (المنزل المعلق) ١٨٧٣ التي اشترك بها في أول معارض التأثيريين الذي أقيم في منزل نادار عام ١٨٨٤ نلاحظ في هذه اللوحة أن سيزان مزج بين أسلوب مرحلته الأولى وأسلوبه الجديد فنجد أنه بالرغم من استخدامه للألوان القاتـمة إلا أن لمسات فرجونه صارت قوية على أن هذه اللوحة قوبلت بالسخط من النقاد. وباستثناء لوحة شخصية تقدم بها للمعرض الثالث عام ١٨٧٧ لم يشترك سيزان في معارض التأثيريين بعد ذلك.

الفترات المهمة في حياته

تأثر سيزان بالنقد الذي قوبلت به أعماله في معارض التأثيريين فقرر في اواخر السبعينات أن يجعل من التأثيرية شيئا متينا خالدا مثل فنون المتاحف وذلك عن طريق ربط التأثيرية ببعض الأساليب الكلاسيكية، فنبذ الفرجون الخشنة التي كان الانطباعيون يستخدمونها للتعبير عن البعد الثالث كما ترك طريقتهم في معالجة المنظور والضوء والظلال ورفض أن يقلد الطبيعة التي يرسمها وبدأ يبحث عن حلول جديده مبتكرة للوصول إلى أهدافه واستطاع في النهاية أن

يرى في العناصر الطبيعية التي يرسمها أشكالا هندسية بدلا من الأشكال الطبيعية، وكان يـملأ هذه المساحات بعد ذلك بـمساحات من الألوان.

توصل سيزان إلى الحلول التي كان يبحث عنها في أعمال المرحلة الثالثة التي بدأت منذ عام ١٨٨٠ وهي السنة التي تفرقت فيها مجموعة التأثيريين. وطبق أسلوبه الجديد المتحرر من التأثيرية في اللوحات التي رسمها بعد عودته إلى بلدته أكس في عام ١٨٨٢ وتوفر له ذلك في اللوحات التي صور فيها جبل سان فيكتوار في الفترة ١٨٨٥ – ١٨٨٧. ويتضح ذلك في لوحة (قمة سان فيكتوار) ونلاحظ في هذه اللوحات الطبيعية أن سيزان بحث في القوانين الهندسية التي تتحكم في تكوينها ورأى فيها الأسطوانة والكرة والمخروط وعبر عن ذلك بلمسات قوية بالفرشاة، وفي أثناء نقله لهذه الأشياء كان يعيد تركيبها فيضيف إليها ما يستحق الإضافة ويستبعد منها ما لا يستحق التسجيل ونلاحظ في لوحته السابقة أن الشجرة الموجودة في أمامية اللوحة تساعد على إحداث فني ومتانة هندسية ولذلك يعتبر سيزان مؤسس مدرسة التصوير الحديث حيث مهدت نظرياته الطريق إلى ظهور المذهبين التكعيبي والتجريدي.

ويتضح في لوحات سيزان الطبيعية صراع بين البعد الثالث للطبيعة الذي اهتم به الكلاسيكيون وبين البعد الثاني للتصميم الذي فضله سيزان، ولقد نتج عن ذلك التناقض ظهور تحريفات في لوحاته التي رسمها من وجهات نظر متعددة. كما لم يهتم بالنسب وبعد المنظور ويـمكن ملاحظة ذلك بصفة خاصة في لوحات الطبيعة الساكنة التي أكثر من رسمها ويتضح ذلك في لوحة (طبيعة ساكنة مع سلة فواكه) ١٨٨٩ – ١٨٩٠ إذ نرى بعض العناصر فيها وكأنها مرسومة من الأمام والبعض الآخر من زاوية علوية كما يبدو سطح المنضدة مائلا عند رسم بعض الأشياء ومستقيما عند رسم أشياء أخرى.

وصل سيزان القمة في أسلوبه الكلاسيكي في الأعمال التي عرضت في المعرض الذي أقامه التاجر فولار عام ١٨٩٥ واتضح ذلك في لوحات مجموعات الأشخاص التي اهتم برسمها في آخر حياته ونلاحظ في تصميم هذه اللوحات أن سيزان راعى صلابة البنيان الهندسي وحبكة التأليف، وكانت اللوحة تستغرق منه مددا طويلة، ومن أجمل هذه الأعمال لوحات (لاعبو الورق) التي رسمها في الفترة ١٨٨٥ – ١٨٩٠ وتوضح إحداها ١٨٩٠ حبكة التصميم الجديد الذي تـميز به سيزان. وقد صور سيزان خمس لوحات لهذا الموضوع لوحة بـمتحف اللوفر بها مجموعة من خمسة أشخاص ثلاثة لاعبين ومتفرجان – ومجموعة من أربعة أشخاص ثلاثة لاعبين ومتفرج بـمتحف اللوفر – ومجموعة من أربعة أشخاص ثلاثة لاعبين ومتفرج بـمعهد كورتولد بلندن وثلاث لوحات بها لاعبان في مجموعات خاصه وفي اللوفر.

الإرث

لقد أعجب بأعمال سيزان جماعة الرمزيين كما أشاد بأعماله التكعيبيون ثم التجريديون بعد مشاهدة المعرض الذي أقيم له عام ١٩٠٧ بعد وفاته. وما ان جاء عام ١٩٢٠ حتي نسي الناس علاقته بالتأثيريين ونظروا إليه على أنه الرسام الذي حطم الشكل الطبيعي وأعاد صياغته وبذلك مهد لنظرية الفن التجريدي الحديث الذي ظهر في القرن العشرين.